بتاريخ ١٧ / ١٢ / ٢٠١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [السابع] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:



❇ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❇

اليوم يبدأ درسنا من قول المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦٠- وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ   كَـ(افْعَلْ، أُوَافِقْ، نَغْتَبِطْ، إِذْ تُشْكَرُ)

- يتحدث المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن **الضمير المستتر**، وكان في اللقاء السابق تحدث رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن **الضمير المتصل**، وعرفنا أنه ينقسم إلى قسمين ظاهر ومستتر، ثم الظاهر ينقسم إلى متصل ومنفصل، وكان البحث السابق في المتصل، وعرفنا أن الضمير المتصل ينقسم من حيث محل الإعراب إلى (٣ أقسام):

١- يأتي في محل نصب وفي محل جر، ولا يأتي في محل رفع إطلاقًا وهو (كاف الخطاب – ياء المتكلم – هاء الغيبة).

٢- يأتي في محل رفع ونصب وجر وهو ضمير الجمع (نا).

٣- بقية الأقسام في محل رفع (تاء الفاعل – ألف الاثنين – ياء المخاطبة – واو الجماعة).

- وقلنا إن الضمير إلى متكلم ومخاطب وغائب، ومنه:

١- ما لا يكون إلا للخطاب وهو (الكاف).

٢- ما لا يكون إلا للغيبة وهو (الهاء).

٣- ما يكون للخطاب والغيبة (ألف الاثنين – واو الجماعة – نون النسوة) وهو الذي أشار إليه بـ«وَغَيْرِهِ» في بقوله:

وَأَلِـفٌ وَالْـوَاوُ وَالْنُّـوْنُ لِمَـا   غَـابَ وَغَيْـرِهِ كَقَامَا وَاعْلَمَا

فـ«غَيْرِهِ» يقصد بها الخطاب، فمن غير الوارد أن تأتي هذه الضمائر للمتكلم.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَمِنْ ضَمِيْرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ»: قسيم الظاهر هو المستتر، والمستتر منه ما يستتر **وجوبًا** وما يستتر **جوازًا**، وهنا بين المستتر **وجوبًا**، فقال:

«كَافْعَلْ»: أي فعل الأمر للواحد أي (أنت) كـ(اقرأ – استقم) أنت.

«**أوَافِقْ**»: أي الفعل المضارع المبدوء بـ(همزة) أي أوافق (أنا).

«**نَغتَبِطْ**»: الفعل المضارع المبدوء بـ(النون) أي نغتبط (نحن)، نقرأ نحن.

«**إذْ تُشْكرُ**»[1]: فعل مضارع مبدوء بـ(التاء) أي تشكر (أنت).

- **الخلاصة:**

١- الضمير المستتر يكون استتاره **واجبًا** إذا كان **ضمير حضور**، سواء كان للمتكلم أو للمخاطب.

٢- وأما إنا كان الضمير المستتر **للغائب**، فإن استتاره **جائز**.

تقول: (قرأ الدرسَ) يعني هو، فالفاعل هنا ضمير مستتر جوازًا.

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ:

٦١- وَذُو ارْتِفَاعٍ وَانْفِصَالٍ (أَنَا، هُوْ،	وَأَنْتَ) وَالْفُرُوْعُ لاَ تَشْتَبِهُ
٦٢- وَذُو انْتِصَابٍ فِي انْفِصَالٍ جُعِلاَ	(إيَّايَ) وَالتَّفْرِيْعُ لَيْسَ مُشْكِلا

- بعد أن فرغ من الضمير المتصل، شرع الآن في **المنفصل**، والضمير المنفصل هو قسيم المتصل ولكنه قسم من الضمير الظاهر.
- والضمير المنفصل يأتي في محل رفع وفي محل نصب، ولا يأتي في محل جر؛ (١٢ ضميرًا) في محل رفع، و(١٢ ضميرًا) يكون في محل نصب، وبدأ بالذي يكون في محل رفع، **فقال:**

«**وَذُو ارْتِفَاعٍ**»: يعني في محل رفع، «**وَانْفِصَالٍ**»: يعني ضمير منفصل.

«**أَنَا ، هُوْ .. وَأَنْتَ**»: أعطاك الضمائر الثلاثة التي هي الأصل للمتكلم والمخاطب والغائب[2]، وما سوى هذه الضمائر فروع عنها:

١- «**أَنَا**»: ضمير متكلم للمفرد، له فرع واحد فقط، وهو (**نحن**) ضمير جمع للمتكلمين.

---

(١) وفيه (تَشْكُر - تُشْكَر) سواء كان مبنيًا للمعلوم أو المجهول.

(٢) **لاحظ أنه**: قدم الأخص (أنا)، وجاء بعده ضمير الغائب (هو) لضرورة الشعر، فالضمائر ترتيبها المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب، وسنعرف ذلك.

٢- «أَنْتَ»: هذا للمخاطب الواحد المفرد المذكر، وفروعه ٤:

(أنتِ): للمخاطبة الواحدة المؤنث. (أنتم): لجمع المخاطب الذكور.

(أنتما): للمذكر أو المؤنث. (أنتُنَّ): لجمع الإناث.

٣- «هُوْ»: للمفرد المذكر الغائب، وفروعه ٤:

(هي): للغائبة المفردة المؤنثة. (هم): جمع الذكور.

(هما): للمذكر والمؤنث الغائب. (هُنَّ): جمع الإناث.

فيتلخص عندنا اثنا عشر ضميرًا (أنا – نحن)، (أنتَ – أنتِ – أنتما – أنتم – أنتن)، (هو – هي – هما – هم – هن).

- هذه الضمائر: منفصلة في محل رفع، والتحقيق أن كل هذه الحروف هي ضمائر، كما سار الشيخ ابن عثيمين أن الأيسر هو دائمًا الأرجح، فنقول: (أنا – أنت) .. وغيرها، ضمير مبني على السكون في محل رفع.

«وَالْفُرُوْعُ لاَ تَشْتَبِهُ»: يعني وفروع هذه الضمائر -كما عرفناها- لا تشتبه عليك فنفس الحكم ينسحب عليها.

«وَذُو انْتِصَابٍ»: يعني الضمير المنفصل في محل نصب، «فِي انْفِصَالٍ»: يعني ضمير منفصل.

«جُعِلاَ .. إِيَّايَ»: أعطاك مثالاً واحدًا لضرورة الشعر وهو: (إياي).

«وَالتَّفْرِيْعُ لَيْسَ مُشْكِلا»: أي فرِّعْ على هذا الضمير، وائت ببقية الضمائر، وهي:

(إياي – إيانا): ضميران للمتكلم.

(إياكَ – إياكِ – وإياكما – وإياكم – وإياكن): ضمير في محل نصب للمخاطب.

(إياهُ – إياهَا – إياهما – وإياهم – وإياهن): ضمائر منفصلة في محل نصب للغائب.

- فهي كذلك اثنا عشر ضميرًا في محل نصب، وهي منفصلة.
- والضمير في كلها (إيَّا)، وما بعده للدلالة على المتكلم والغائب والمخاطب، **وهناك رأي** أن ما بعده ضمير، ونحن نسير على الأول لأنه الأيسر.
- إذًا: عندنا (اثنا عشر ضميرًا) منفصلا في محل رفع، (واثنا عشر ضميرًا) منفصلا في محل نصب.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦٣- وَفِي اخْتِيَارٍ لاَ يَجِيء الْمُنْفَصِلْ إِذَا تَأَتَّى أَنْ يَجِيء الْمُتَّصِلْ

- **يعني انتبه**: إذا كان هناك ضميران[1] متصلان، فلا تنتقل إلى المنفصل، فتقول: (أكرمك – أكرمتك)، ولا تقول (أكرمت إياك أو أكرم إياك)، فهي تأتي للمتصل لا المنفصل[2].

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦٤- وَصِلْ أَوِ افْصِلْ هَاء (سَلْنِيهِ) وَمَا	أَشْبَهَهُ ، فِي (كُنْتُهُ) الْخُلْفُ انْتَمَى
٦٥- كَذَاكَ (خِلْتَنِيهِ) وَاتِّصَالاَ	أَخْتَارُ ، غَيْرِي اخْتَارَ الانْفِصَالاَ

«سَلْنِيهِ»: المقصود فيه الفعل (سأل وكسا وأعطى): هذه أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا أي ليست أفعالا ناسخة، فيقول: إذا نصبت مفعولين، وكلا المفعولين ضمير، فأنت مخير بين الوصل أو الفصل، فتقول: (سلنيه) أو (سلني إياه)، فأنت -في هذه الحالة- مخير.

«وما .. أَشْبَهَهُ»: أي الأفعال الأخرى التي مثل (سأل) -كما تقدم-، فتقول: (أعطيْتُكَهُ)، وتقول: (أعطيتك إياه)، ومثلها: (كسانيه) و(كساني إياه)، فيجوز الوجهان، وفي القرآن: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ﴾، ويجوز (يريك إياهم).

«فِي (كُنْتُهُ) الْخُلْفُ انْتَمَى .. كَذَاكَ (خِلْتَنِيهِ)»: يقول: أما (كان) وأخواتها -وكذلك (خلتنيه)- وهي (ظن) وأخواتها، وهي أفعال ناسخة، أي: تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها، أما (ظن) وأخواتها فتدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول، ويكون مفعولا أولا لها، وتنصب الثاني ويكون مفعولا ثانيًا لها.

---

(١) [للفائدة]: سأل الشيخ حفظه الله، هل الصواب أن نقول (ضميران) أم (ضميرين)، ثم قال: (ضميران) هنا اسم كان مؤخر وبالتالي هو مرفوع، وسيأتينا ذلك في موضعه.

(٢) [ملحوظة]: ما أثبتُّه في التفريغ هو قول الشيخ -حفظه الله- في الدرس نصًّا، ولعله يحتاج لتعديل أو توضيح، قال **ابن عقيل** في شرح البيت: "كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل، لا يجوز العدول عنه إلى المنفصل إلا فيما سيذكره المصنف، فلا تقول في (أكرمتك): (أكرمتُ إياك) لأنه يمكن الإتيان بالمتصل" (شرح ابن عقيل / ط الطلائع / مج١ ص٨٣).

المقصود: أن المفعول الثاني هنا يكون خبرًا في الأصل، ولهذا المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ هنا بيَّن أن في حالة (كان) وأخواتها كـ(**كُنْتُهُ**) فيها ضميران التاء والهاء، و(كنت إياه)، (**خِلْتَنِيْهِ**) و(خلتني إياه) في حال الوصل والفصل، ففي هذه الحالة هناك خِلاف:

«**الْخُلْفُ انْتَمَى**»: أي وُجِد، فأخبر أن في هذه الحالة وجد الخلاف.

«**وَاتِّصَالاً .. أَخْتَارُ**»: أي اختار المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ الاتصال.

«**غَيْرِي اخْتَارَ الانْفِصَالاَ**»: وهم الأكثر، ومنهم سيبويه اختاروا الانفصل لأن المفعول الثاني هنا خبر، والأصل في الخبر الانفصال، لكن المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ رجح الانفصال، تقول: (خِلتنيه – ظننتُكَه) وهو الأرجح هنا، ويجوز (ظننتك إياه).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦٦- وَقَدِّمِ الأَخَصَّ فِي اتِّصَالِ   وَقَدِّمَنْ مَا شِئْتَ فِي انْفِصَالِ

- هنا يقول: إذا كان الضميران متصلين فقدم الأخص.

فمثلا: (أعطيتكه): الكاف ضمير المفعول الأول، والهاء الضمير الثاني، فهنا تقدم الكاف لأنها خطاب، والخطاب أخص من الغيبة، فلا تقول: (أعطتُهُوكَ) أي لا تقدم ضمير الغيبة على ضمير الخطاب، وهذا في حال الاتصل، وكذلك (خلتنيه)، قدم ياء المتكلم على هاء الغيبة لأن المتكلم أخص

- أما في حالة الانفصال فقدم ما شئت، فتقول: (أعطيتك إياه)، أو (أعطيته إياك)، (سلني إياه) أو (سله إياي)، ففي حالة الانفصل يجوز الوجهان.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦٧- وَفِي اتِّحَادِ الرُّتْبَةِ الْزَمْ فَصْلاَ   وَقَدْ يُبِيحُ الْغَيْبُ فِيْهِ وَصْلاَ

«وَفِي اتِّحَادِ الرُّتْبَةِ»: أي إذا كان الضميران كلاهما للخطاب، أو كلاهما للمتكلم، أو كلاهما للغائب «الْزَمْ فَصْلاَ»: فالزم هنا الفصل، تقول: (أعطيته إياه – أعطيتك إياك – أعطيتني إياي).

«وَقَدْ يُبِيحُ الْغَيْبُ فِيْهِ وَصْلا»: يقول: الغيب حالة مستثناة يمكن أن يباح فيها الوصل كـ(أعطيتهُوهُ) و(أعطيتهُ إياهُ)، فإذا كان الضميران كلاهما للغيب، فإذا كانا للمخاطب أو المتكلم لزم الفصل.

ثم شرع المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد ذلك في الحديث عن ياء المتكلم فقال:

٦٨- وَقَبْلَ يَا النَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ الْتُزِمْ   نُوْنُ وِقَايَةٍ ، وَ(لَيْسِي) قَدْ نُظِمْ

«وَقَبْلَ يَا النَّفْسِ»: هي ياء المتكلم.

«مَعَ الْفِعْلِ الْتُزِمْ .. نُوْنُ وِقَايَةٍ»: يعني دائمًا إذا جاءت ياء المتكلم مع الفعل فلا بد أن تسبق بنون الوقاية، لأن الفعل لا يقبل الكسر، فالجر غير وارد على الفعل، والكسر علامة الجر، وياء المتكلم لا يناسبها إلا الكسر.

فمثلا: (أكرَمَ) فعل لو أردت أن تأتي بياء المتكلم، ولابد لياء المتكلم أن يأتي قبلها كسر، فكيف نكسر الفعل؟ هنا جاءوا بحل وهو نون الوقاية، تقول: (أكرَمَني – يكرمني – أكرِمْني) سواء مع الماضي أو المضارع أو الأمر، فلابد من نون الوقاية لتقي الفعل من الكسر، وتحقق لياء المتكلم الكسر قبلها.

«وَ(لَيْسِي) قَدْ نُظِمْ»: (ليس) من الأفعال التي حصل فيها استثناء، وذلك أنها قد ترد عليها هذه النون وقد تحذف منها، أما باقي الأفعال فلابد من نون الوقاية.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦٩- وَ(لَيْتَنِي) فَشَا وَ(لَيْتِي) نَدَرَا   وَمَعْ (لَعَلَّ) اعْكِسْ وَكُنْ مُخَيَّراً
٧٠- فِي الْبَاقِيَاتِ ....

- هنا يتحدث المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن (إن) وأخواتها، هل ندخل عليهم هذه النون أو لا، فبدأ يفصل فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«وَلَيْتَنِي فَشَا»: لاحظ هنا جاء بالنون قبل الياء، ولهذا قال: «فَشَا»: أي هذا الكثير فيها أن نأتي بهذه النون.

«وَلَيْتِي نَدَرَا»: أي بدون النون تأتي ولكن على سبيل النُّدرة.

«وَمَعْ لَعَلَّ اعْكِسْ»: (لعل) عكس (ليت)، فـ(ليت) تأتي على الأكثر بالنون والأقل ألَّا تأتي بنون، و(لعل) عكسها فالأكثر ألَّا تأتي بالنون، تقول: (لعلي)، ويندر (لعلني).

«وَكُنْ مُخَيَّراً .. فِي الْبَاقِيَاتِ»: والباقيات هي أخوات (إن): (أَنَّ – كَأَنَّ – لَكِنَّ) فأنت مخير فيها، فلك أن تقول: (إنني) أو (إني)، (أنني) أو (أني)، (كأنني) أو (كأني)، (لكنني) أو (لكني).

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٧٠- .... وَاضْطِرَاراً خَفَّفَا (مِنِّي وَعَنِّي) بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا

«مِنِّي وَعَنِّي»: هذان الحرفان إذا أدخلت عليهم هذه النون، تقول: (منِّي وعنِّي)، وفي حالة الاضطرار بعض المتقدمين من النحاة المتقدمين خَفَّف النون فقال: (مِنِي وعَنِي) وهناك بعض الأشعار في ذلك.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٧١- وَفِي (لَدُنِّي) (لَدُنِي) قَلَّ ، وَفِي (قَدْنِي وَقَطْنِي) الْحَذْفُ أَيْضًا قَدْ يَفِي

«وَفِي (لَدُنِّي) (لَدُنِي) قَلَّ»: كذلك (لدُنِّي) فيها النون، ولكنها قليلا ما تحذف فتقول: (لدنِي)، لأن نون الوقاية موجودة في الأصل فتحذف هذه النون.

«وَفِي .. (قَدْنِي وَقَطْنِي) الْحَذْفُ أَيْضًا قَدْ يَفِي»: أيضا (قدني وقطني) قد تحذف النون فيها، فتقول (قدِي – قطِي)، و«قَدْ»: تفيد التقليل.

* وبهذا فرغنا من هذا الباب الذي استطرد فيه المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ بعد أن تحدث عن الضمير المتصل والمنفصل *

نسأل الله أن ييسر لنا كل علم نافع، وأن ينفع بنا جميعًا

والحمد لله رب العالمين